المحاضرة الثّانية عشر:

الاستبيان" القراءة ، تحليل المحتوى"

الكفاءات المستهدفة :

-أن يتعرّف الطّالب على مفهوم تحليل المحتوى في الاستبيان.

-أن يتعرّف الطّالب على الحدود و القواعد الواجب الالتزام بها في تحليل محتوى الاستبيان.

-أن يوظّف الطّالب هذا المكتسب(تحليل المحتوى) في بحوثه العلميّة.

تمهيد:

إنّ الاستبانة تعتبر أداة من الأدوات المهمّة التي تستخدم في البحث العلمي،لأنّها تساعد الباحث على جمع بيانات الدّراسة المهمّة والضّروريّة لبحثه العلمي ،وهي أكثر موضوعيّة من البيانات التي يتمّ توفيرها بواسطة أدوات أخرى؛ فهي تساعده إلى الوصول إلى أدقّ النّتائج في الدّراسة والبحث العلمي الخاصّ به، ولا يتأتّى ذلك إلّا من خلال قراءة وتحليل المحتوى الذي جاءت به هذه الاستبانة.وهذه العمليّة هي أحد أهمّ التّحليلات التي يتمّ إجراؤها على الدّراسات والأبحاث، حيث يتمّ فيها تحليل المعلومات التي تمّ جمعها في دراسة عيّنة البحث بواسطة معلومات الاستبانة.

أولا- مفهوم تحليل المحتوى:

إنّ تحليل المحتوى هو أسلوب من أساليب البحث العلمي يعتمد أثناء تفريغ محتوى الاستبانة ، وهو أداة للملاحظة ، وتحليل السّلوك الظّاهر للاتّصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتّصال من أجل التّعرف على مقاصدهم [1]،ويعرّف بأنّه «البحث عن المعلومات الموجودة داخل وعاء ما،والتّفسير الدّقيق للمفهوم أو المفاهيم التي جاءت في النّص أو الحديث،والتّعبير عنها بوضوح وموضوعيّة وشموليّة ودقّة» [2] ، وأشمل التّعريفات وأوضحها في تحديد مفهوم تحليل المحتوى هو كما ذكره الدّكتور العسّاف وهو في الأصل تعريف بيرلسون «عبارة عن طريقة بحث يتمّ تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمّي هادف ،ومنظّم لمحتوى أسلوب الاتّصال»: [3] ،لأنّه يؤكّد على الخصائص التّالية[4]:

-تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمّي لوحدة التّحليل فقط ،وإنّما يتعدّاه لمحاولة تحقيق هدف معيّن.

-أنّه يقتصر على وصف الظّاهر، وما قاله الإنسان صراحة فقط دون اللّجوء إلى تأويله.

-أنّه يعتمد على الرّصد التّكراري المنظّم لوحدة التّحليل المختارة.

فتحليل محتوى إذن يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع البحث

---

[1] ينظر: **في المناهج اللّغوية والمنهجيّة**، صالح بلعيد، ص 141.

[2] **تحليل المحتوى** ،حسن الهبائلي، المجلة العربية للمعلومات ،تونس ،العدد2، المجلد1989،10م،ص54 .

[3] **المدخل إلى البحث في العلوم السّلوكيّة** ،صالح محمد العساف ، مكتبة العبيكان ، الرياض،1989م، ص335 .

[4] ينظر: **المرجع نفسه**، ص ن.

من خلال قراءة ما ورد من إجابات للمبحوثين في الاستبانة.

ثانيا: حدود تحليل محتوى الاستبيان:

لا يمكن للباحث أو مستخدم الاستبيان أن يفهم شيئا من المعلومات المجمّعة إلّا بعد تفريغها لأنّه بدون ذلك لن يتسنّى له قراءتها ودراستها وتحليل محتواها ،وبعد ذلك تصنيفه ووضعه في جداول ،وتوزيعات تكراريّة لاستخلاص النّتائج منه ومعالجته إحصائيّا إذا ما تطلّب منه الأمر ذلك ،وعلى الباحث قبل أن يشرع في هذه العمليّة أن يراجع الاستبيانات المجمعة ويفرزها،ويستبعد الاستبيانات غير الصّادقة والمجهولة المصدر، وغير الكاملة ، ثم هناك مجموعة من الحدود وجب الالتزام بها في تحليل محتوى الاستبانة ،وهي بمثابة قواعد تلزم الباحث وتجعله لا يحيد عنها حتى يصل بنتائج صحيحة وصادقة ودقيقة في بحثه العلميّ وهذه القواعد يمكن أن نجملها فيما يلي [1]:

- ✓ أن يكون الباحث محايدا ولا يصدر قرارا ؛بل يشير إلى ما توصّلت إليه النّتائج من خلال الكمّ ، مع عدم التّورّط في التّحايل لإثبات رأي مسبق أو يؤيّد فكرته.
- ✓ أن لا يصدر حكما أو تقويما للمحتوى في ضوء المعايير التي حدّدها ؛بل يجب أن يتّسم أسلوبه في تحليل محتوى الاستبانة بالموضوعيّة فلا يقحم مشاعره وانطباعاته الشّخصيّة في قراءة المحتوى لأنّه مجرّد ناقل أمين للمحتوى دون حكم ولا تقويم.ويعمل الباحث على تحليل مادّته ويقدّم النّتائج لصاحب القرار.
- ✓ يجب أن يتمّ تحليل محتوى الاستبانة بطريقة منظّمة وموضوعيّة تتماشى وقواعد البحث العلمي،فالباحث في هذه الحالة لا يختار المادّة التي تستهويه ويستبعد ما عدا ذلك.
- ✓ يجب أن يكون هذا التّحليل محصورا في حدود مشكلة البحث محلّ الاهتمام والدّراسة ،دون تجاوز الباحث إلى مشكلات أخرى ،وهذا أثناء عمليّة الوصف المبدئي للظّاهرة المدروسة فقط إذ يستطيع الباحث أن يبحث عن تعليلات أو تفسيرات لشرح ما يحدث في مرحلة تحليل البيانات.
- ✓ يرتبط تطبيق أسلوب تحليل المحتوى بوصف الظّاهرة أو الظواهر المدروسة كميّاً ويستلزم في هذا الأسلوب استخدام لغة الأرقام، وذلك عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة

---

[1] ينظر: **في المناهج اللّغويّة والمنهجيّة** ،صالح بلعيد ، ص 141، وينظر: **منهجيّة البحث العلمي وتقنيّاته في العلوم الاجتماعيّة** ، مجموعة مؤلفين ، ص 153-154.

لوصف الظّاهرة المدروسة.

ويضاف إلى هذه القواعد محدّدات تخصّ دراسة النّتائج النّاجمة عن قراءة ،وتحليل محتوى الاستبانة وهي[1]:

- ✓ تبويب النّتائج وجدولتها.
- ✓ التّحليل الإحصائي للنّتائج ،واستخراج المؤشّرات الخاصّة بالتّحليل.
- ✓ القيام بعمليات الاستنتاج والاستدلال و القياس.
- ✓ الإجابة عن إشكاليّة الاستبانة ،وتوضيح مدى صحّة الفرضيّات.
- ✓ طرح أفكار أو اقتراح موضوعات ومشكلات بحثيّة جديدة.

وعليه نستنتج أنّ عمليّة قراءة تحليل محتوى الاستبانة تكون وفق خطوات إجرائيّة مبنيّة على أسس علميّة إن أحسن الباحث استعمالها والتزم بقواعدها أوصلته إلى الهدف المنشود من الدّراسة.

تقويم تحصيلي:

ما هي الصّعوبات التي قد تواجه الباحث في تحليل محتوى الاستبانة ؟

الإجابة النموذجية:

يمكن للباحث أن تعتريه صعوبات في تحليل محتوى الاستبانة ومنها:

- صعوبة استرجاع الاستبانات الموزّعة في حدّ ذاتها .
- احتمال التّوصّل إلى استنتاجات وأحكام خاطئة على الرغم من تأكيد وحدة التّحليل لها.
- قد يتورّط الباحث في التّحايل أثناء تحليل المحتوى لأجل أن يثبت رأي مسبق أو يؤيّد فكرة ما.
- صعوبة صياغة النّتائج التي توصّل إليها الباحث في تحليل محتوى الاستبانة خاصّة إذا كانت متعارضة مع الفرضيّات التي طرحها قبل الدّراسة .

[1] **في المناهج اللّغوية والمنهجيّة** ،صالح بلعيد ، ص 143.